أعلنت حالة التأهب القصوى تحسبا للرد

إسرائيل تنفي تورطها في الاغتيال

تل أبيب: نظير مجلي

رغم نفي إسرائيل الرسمي، فإن قادتها السياسيين والعسكريين السابقين، لم يخفوا فرحتهم باغتيال عماد مغنية، بل راح الكثير منهم يتباهى باحتمال أن يكون الاغتيال من صنع إسرائيلي. ويتحدثون عن النجاح في اختراق حزب الله، لأول مرة منذ سنوات طوال فشلوا خلالها في اختراقه. وفي الوقت نفسه، حاول بعضهم توجيه الأنظار الى أجهزة مخابرات أخرى في العالم معنية باغتياله، مثل المخابرات الأميركية والفرنسية وحتى الأردنية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد اتخذت موقف الصمت في البداية، حتى ساعات الظهر. وفي الوقت نفسه، أعلنت حالة تأهب قصوى على حدودها مع كل من لبنان وسورية. واتخذت احتياطات أمنية غير عادية في عشرات السفارات الإسرائيلية في الخارج والمباني التابعة لمؤسسات إسرائيلية أو يهودية في العالم. كما تم تشديد الحراسة على شخصيات إسرائيلية ويهودية في إسرائيل والعالم، خصوصا على وزير الدفاع، ايهود باراك، الذي وقعت جريمة الاغتيال، وهو في زيارة رسمية لتركيا. ورفض أن يرد على أسئلة الصحافيين حول هذا الموضوع.

وفي ساعات بعد الظهر، أصدر الناطق بلسان الحكومة الإسرائيلية، جلعاد جلانتي، بيانا صحافيا نفى فيه أن تكون إسرائيل متورطة في هذا الاغتيال، ولو أن النفي قيل بجمل موارية، فقال: «ان إسرائيل عرفت بأمر الاغتيال من وسائل الاعلام، وهي ترفض محاولات عناصر الارهاب اتهامها بأيّ تدخل في هذا الحادث. ولا يوجد لدينا شيء نضيفه الى هذه العملية».

ولكن المسؤولين الإسرائيليين، على اختلافهم، تصرفوا بطريقة لا توحي ان «لا علاقة لهم»، وعندما دخل رئيس الوزراء، ايهود أولمرت، الى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أمس، تقدم منه العشرات من النواب من مختلف الأحزاب يهنئونه بالمصافحة وبعضهم بالعناق. وتبادل النواب من ذوي الماضي العسكري التهاني، وبرز بينهم بشكل خاص النائبان من حزب العمل، داني ياتوم، الذي شغل منصب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجي (الموساد)، في سنوات التسعينات وعامي ايلون، الذي شغل منصب رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) في الفترة نفسها. وهي الفترة التي بدأت فيها ملاحقات إسرائيل لعماد مغنية، بعد أن علموا به كمسؤول مباشر عن عمليتي التفجير الكبيرتين في الأرجنتين، الأولى في السفارة الإسرائيلية في بيونس آيريس سنة 1992 وقتل فيها 30 شخصا، والثانية في مبنى لجنة يهود الأرجنتين في العاصمة سنة 1994 وقتل فيها 93 شخصا.

وحرصت وسائل الاعلام الإسرائيلية على نشر قصة حياة عماد مغنية ولائحة اتهام له معتمدة على المعلومات الاستخبارية الرسمية، تتهمه فيها بـ «سلسلة عمليات ونشاطات ارهابية على مدى 27 عاما»، آخرها اعتباره «رئيس أركان جيش حزب الله». وقال ياتوم ان مغنية هو أهم شخصية في حزب الله، واعتبره حتى أهم من الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، كونه صاحب علاقات مباشرة يتخطى فيها نصر الله مع كل من الرئيس الروحي للثورة الايرانية، علي خامنئي، والرئيس السوري بشار الأسد ورئيس تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن.

وفي حين حاول المسؤولون الإسرائيليون إبقاء موضوع الاغتيال ضبابياً، حتى لا تتهم فيه إسرائيل مباشرة، قال البروفسور أريه الداد، وهو عضو في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية في إسرائيل عن حزب الاتحاد اليميني المتطرف، انه يتمنى أن تكون إسرائيل هي التي نفذت «هذه العملية الرائعة».

ولوحظ ان ياتوم، وهو أحد الذين قرروا وضع مغنية على قائمة الاغتيال في التسعينات، حاول توجيه الأنظار أيضا الى أجهزة مخابرات أخرى معنية برأس مغنية. فقال ان يدي مغنية ملطختان ليس فقط بدماء المئات من الإسرائيليين، بل مئات الأميركيين والأرجنتينيين والفرنسيين، وتعاني من نشاطه دول عديدة بينها دول عربية مثل الأردن وغيرها. ولذلك فإنه يرى ان «اسم مغنية موضوع على رأس قائمة الاغتيال لدى أجهزة مخابرات أخرى غير الإسرائيلية، مثل الأميركية والأردنية».